

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 192 @ بشيء ! 2 2 ! فاعل اتخذ الحوت والمعنى أنه سار في البحر فقل إن الحوت كان ميتا مملوحا ثم صار حيا بإذن الله ووقع في الماء فسار فيه وقال ابن عباس إنما حيي الحوت لأنه مسه ماء عين يقال لها عين الحياة ما مست قط شيئا إلا حيي وفي الحديث أن الله أمسك جرية الماء عن الحوت فصار مثل السراب وهو المسلك في جوف الأرض وذلك معجزة لموسى عليه السلام وقيل اتخذ الحوت سبيله في البحر سربا حتى وصل إلى البحر فعام على العادة ويرد هذا ما ورد في الحديث ! 2 2 ! أي جاوزا الموضع الذي وصف له وهو الصخرة التي نام عندها فسار الحوت في البحر بينما كان موسى نائما وكان ذهاب الحوت أمانة لقائه للخضر فلما استيقظ موسى أصابه الجوع فقال لفتاه آتنا غداءنا ! 2 2 ! أي تعبنا ! 2 2 ! قال الزمخشري رأيت هنا بمعنى أخبرني ثم قال فإن قلت ما وجه التثام هذا الكلام فإن كل واحد من رأيت وإذ أوينا وفإني نسيت الحوت لا متعلق له فالجواب أنه لما طلب موسى الحوت ذكر يوشع ما رأى منه وما اعتراه من نسيانه فدهش ففلق يسأل موسى عن سبب ذلك فكأنه قال رأيت ما دهاني إذ أوينا إلى الصخرة فإنني نسيت الحوت فحذف بعض الكلام ! 2 2 ! أي نسيت أن أذكر لك ما رأيت من ذهابه في البحر وتقديره نسيت ذكر الحوت ! 2 2 ! بدل من الهاء في أنسانيه وهو بدل اشتمال ! 2 2 ! يحتمل أن يكون هذا من كلام يوشع أي اتخذ الحوت سبيله في البحر عجا للناس أو اتخذ موسى سبيل الحوت عجا أي تعجب هو منه وإعراب عجا مفعول ثان لاتخذ مثل سربا وقيل إن الكلام تم عند قوله في البحر ثم ابتدأ التعجب فقال عجا وذلك بعيد ! 2 2 ! أي فقد الحوت هو ما كنا نطلب لأنه أمانة على وجدان الرجل ! 2 2 ! أي رجعا في طريقهما يقصان أثرهما الأول لئلا يخرجنا عن الطريق ! 2 2 ! هو الخضر ! 2 2 ! يعني النبوة على قول من قال إن الخضر نبي وقيل إنه ليس بنبي ولكنه ولي وتظهر نبوته من هذه القصة أنه فعل أشياء لا يعملها إلا بوحى واختلف أيضا هل مات أو هو حي إلى الآن ويذكر كثيرا من الصلحاء أنهم يرونه ويكلمهم ! 2 2 ! في الحديث أن موسى وجد الخضر مسحى بثوبه فقال له السلام عليك فرفع رأسه وقال وأني بأرضك السلام قال له من أنت قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم قال أولم يكن لك في بني إسرائيل ما يشغلك عن السفر إلى هنا قال بلى ولكني أحببت لقاءك وأن أتعلم منك قال إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمكه لا أعلمه أنا ^ قاله موسى هل أتبعك ^ الآية مخاطبة فيها ملاطفة وتواضع وكذلك ينبغي أن يكون الإنسان مع من يريد أن يتعلم منه ! 2 2 ! قرء بضم الراء وإسكان الشين وبفتحتها والمعنى واحد وانتصب على أنه مفعول ثان بتعلمني أو حال

من الضمير في أتبعك ! 2 2 ! الضمير